ابرز البلاغة وابرز وحاز قصب السبق في ميدان البراعة واحرز
واتى من صحيح الحديث وفقهه بما لم يسبق اليه ولا عرج احد عليه
فانفرد بكثرة فرائد فوائده وزوائد عوائده حتى جزم الراوون بعذوبة
موارده فلذا رجح على غيره من الكتب بعد كتاب الله وتحركت بالثناء
عليه الالسن والشفاه وقد اتفق جمهور العلماء على ان اصح كتاب بعد
كتاب الله صحيح الامام البخاري فهو اصح الكتب المؤلفة في هذا الشان
المتلقى بالقبول من العلماء في كل اوان قد فاق امثاله في جميع الفنون
والاقسام وخص بمزايا من بين دواوين الاسلام وشهد له بالبراعة
والتقدم الصناديد العظام والافاضل الكرام ففوائده اكثر من
ان تحصى واعز من ان تستقصى ولقد احسن واجاد من قال فيه

حديث رسول الله سلوة خاطري ... به ينجلي همي وتصفو ضمائري
اذا ما دهاك الدهر بالهم والاسى ... ففيه جلاء الاسى والمعاسري
واولى واحرى ما يلازم درسه ... كتاب البخاري الصحيح فثابري
عليه تنل ما تبتغيه جميعه ... وذلك فضل من كريم وقادري
واني لارجو الله ربي وفاطري ... بجاه رسول الله تصفو سرائري
واظفر بالمطلوب في الدين والدنا ... وتغفر زلاتي وتمحى جرائري
وسيلتنا العظمى الى الله عبده ... نبي الهدى بحر الندى المتكاثري
عليه صلاة الله ثم سلامه ... كذا آله والصحب اهل البصائري

وعن ابي زيد المروزي رضي الله عنه وكان من اكابر العلماء العاملين
قال كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب الشافعي وما تدرس كتابي فقلت
يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل وقال الفربري
سمعت النجم بن الفضل وكان من اهل المعرفة والفضل يقول رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وخلفه محمد بن اسماعيل البخاري وكلما
خطى النبي صلى الله عليه وسلم خطوة خطى البخاري خطوة ووضع قدمه

على قدم

على قدم النبي صلى الله عليه وسلم وروى الذهبي عن البخاري رضي الله عنه
انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة
اذب بها عنه فسئلت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب فهو الذي
حملني على اخراج الجامع الصحيح وقال ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال خرجته من نحو ستمائة
الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني
وبين الله تعالى وكتابه هذا مجرب لتفريج الكروب لم يزل الناس يقصدونه
عند نزول الشدائد فتظهر بركته وعن العارف بالله تعالى ابن ابي جمرة
قال قال لي من لقيت من العارفين عمن لقيته من السادة المقر لهم بالفضل
ان صحيح البخاري ما قرئ في شدة الا فرجت وركب في مركب فغرقت
وقد كان البخاري رضي الله عنه مجاب الدعوة فدعا لقارئه بالفتوح
وزيادة العلم والايمان اللهم انا قصدنا قرائته فانجز لنا ما قصدنا
لنحوز بركة دعوة مؤلفه وقال الحافظ عماد الدين كتاب البخاري الصحيح
يستسقى بقرائته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام
ويليه في الصحة الجامع الصحيح للامام مسلم بن الحجاج ولا التفات لقول
من قدمه على صحيح البخاري نظرا الى عدم تكرار الاحاديث فان قوله هذا
مخالف لقول الجمهور وفي تكرير البخاري للاحاديث فوائد لا تحصى
تظهر لمن امعن النظر فيها وما احسن قول بعضهم

قالوا لمسلم فضل ... قلت البخاري اعلى
قالوا المكرر فيه ... قلت المكرر احلى

وبعضهم قال ان البخاري اعلى من جهة الصحة ومسلم اعلى من جهة
الصناعة ولذلك قال خاتمة الحفاظ عبد الرحمن بن الديبع رحمه الله
لما سئل اي الصحيحين اصح وايهما اكثر فائدة فقال واوضح

تنازع قوم في البخاري ومسلم ... لدى فقالوا اي ذين نقدم
فقلت لقد فاق البخاري صحة ... كما فاق في حسن الصناعة مسلم

وللعلامة برهان الدين القيراطي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)